

## كيف نشأت الدولة وتطورت

م. م. رؤى علي عطية  
الكلية التقنية الادارية - بغداد

### الخلاصة

تتبع طرافة هذا البحث من انه اكثر المواضيع التي اثارَت تساؤلات الفلاسفة ثم السياسيين والقانونيين من بعدهم .  
واذا كانت الجماعات مهما كبر عددها تزول وتتحل مالم تقف خلفها قوة دافعة وموجهة فان هذه القوة هي الدولة .  
ولسعة موضوع البحث وتشعبه أثّرنا استعراض الافكار الرئيسية التي قبلت بصدد هذا المجال .

لذا سندرس هذا المدرك القانوني / السياسي وفقا للمنهج التالي:  
ففي مقدمة البحث تناولنا كيف نشأت الدولة من داخل الانسان ثم بعدها الى الجدل القائم بين موضوع الحرية والسلطة او ( الاستبداد ) في تمهيد وجيز .  
وانتقلنا بعدها الى الانسان ونشوء الدولة في فقرة أولى ثم تعريف لفظ الدولة لغة في فقرة ثانية، واصطلاحا في فقرة ثالثة، اما الهيئة الحاكمة والسيادة فقد كانت موضوع الفقرة الرابعة ثم كيفية نشأت الدولة، ونشوء الدولة الاسلامية في فقرتين اخيرتين الخامسة والسادسة على التوالي .  
ثم خرجنا بخاتمة .ومن الله تعالى التوفيق .

## المقدمة

ان الذين امنوا بأن القانون وسيلة لبلوغ السلم الاجتماعي عن طريق ضبط النزعات الشريرة للانسان قد انطلقوا من نقطتين فلسفيتين :

الاولى : ان طبيعة الانسان شريرة في ذاتها ولا يمكن بلوغ أي تقدم اجتماعي الا مع وجود القوانين العقابية الضابطة لهذه الشرور .

والثانية : ان الانسان خلق خيراً بطبيعته في الاصل لكن بسبب الرذيلة والفساد ونقاط الضعف الداخلية في الانسان كالبخل والطمع شوهت طبيعته، لذا تطلب النظام القانوني العقابي للسيطرة عليها<sup>(١)</sup>.

## تمهيد:

ان ازدياد أي شيء فوق حده كثيراً ما يؤدي الى انقلاب في الاتجاه المضاد له ... ولهذا يبدو ان الافراط في الحرية سواء كانت من ناحية الافراد او الدول لن يؤدي الا الى الاستبداد، ونرى كيف ان أشد انواع الحكومات استعباداً تنشأ انواع الحرية تطرفاً<sup>(٢)</sup>.

فاذا ما صارت الحرية تحلاً من كل القيود، فقد اقتربت الدكتاتورية، ذلك أن الأغنياء يخشون وقتئذ تجردهم الديمقراطية من أموالهم فيتآمرون ليقضوا عليها . وقد يغتصب السلطة احد الافراد المغامرين، بعد أن يعد جماهير الفقراء بكل ما يرغبون به، ثم ما يفتأ ان تحقق ما يريد .

ويقوم هذا المغتصب المغامر باحاطة نفسه بجيش من المرتزقة<sup>(٣)</sup> خاص به، ليبداً بقتل اعدائه ثم ينتهي بقتل اصدقائه بعد حين، حتى يظهر الدولة من الذين لا يعجبهم من هؤلاء واولئك فتقوم بذلك الدولة . اذ تفتقت اذهان الحكام كما يتبين من استقرار حوادث التاريخ، عن انواع من الاجراءات بغية تثبيت دعائم حكمة الدولة . فلجأ البعض الى نزع السلام من رعاياه، وفعل الآخرون العكس، اذ ضمنوا بذلك بقاء هذه الاسلحة في جانبه .

وتجدر الإشارة الى ان القانون، العادل، ربما بدأ البحث عنه والتطلع اليه، في ظل الانظمة الاعتبارية والظالمة<sup>(٤)</sup>.

حيث يركز المواطن تحت قانون، أو تشريع فرضته قلة من الافراد بالقوة والارغام الى باقي افراد المجتمع، بانين نجاحهم هذا الذي يدعون ويعزونه غالباً

الى الوطنية<sup>(٥)</sup>، على كونه من ابدان الضحايا وهكذا نجد الدولة في ثنيا هذا التمايز بين اناس يأمرن، وآخرون يذعنون لأوامرهم والفرق بين ابسط انواع الحريات في الجماعات من حيث قيام السلطان فيها وأكثر الدول تعقيدا وتطورا (هو فرق في درجة تنظيم السلطة في هذه المجتمعات لا فرقا في طبيعتها) .

أولا: الانسان ونشوء الدولة :

يذهب بهض الكتاب اى ان الدولة انطلقت من الناحية الفلسفية وان اختلف الفلاسفة في تأصيلها، بعد ذلك، من نفس الانسان وطبيعته التي انضوت على عاملي الخير والشر والصراع الابدي بينهما ،ولكي لايسود الشر، ويهبط الانسان بمستواه الخلقي الى درجة الحيوانات<sup>(٦)</sup>، ولكي لايتم تدمير المجتمع الانساني وقيمه الفاضلة، ظهر القانون وظهيرته الدولة للسيطرة والتنظيم وتوجيه قوى الانسانية بعيدا عن خطر الفوضى .

ثانياً: الدولة لغة<sup>(٧)</sup>:

الدولة في عرف اللغويين، حملت معاني عدة، فهي عند الحرب تدل احدى الفئتين على الاخرى، فيقال كانت عليهم دولة، والجمع الدول بكسر الدال، والدولة بالضم في المال يقال صار الفء دلة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لذاك والجمع دولات ودول وقال ابو عبيد الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه ،والدولة بالفتح الفعل ،وقال بعضهم : هما لغتان بمعنى واحد، وقال ابو عمر بن العلاء: الدولة بالضم في المال وفي الفتح في الحرب ،وقال عيسى بن عمر: كلتاها تكون في الحرب والمال سواء ،وقال يونس والله ما أدري ما بينهما و (أدلفا) الله من عدونا - من الدولة (والأدالة) الغلبة يقال اللهم أولني على فلان وأنصري عليه، و( دالت ) الايام، أي دارت والله ( يداولها) بين الناس .

و(تداولته) الأيدي اخذته هذه مرة ،وهذه مرة ويبدو انه ليس من قبيل الصدفة المجردة ان تستعمل كلمة (state) في اللغة الانكليزية للدلالة<sup>(٨)</sup>.

على معان تقترب بصورة او اخرى من نفس المعاني في اللغة العربي، فهي قد تعني الحكومة، الدولة، المنزلة، الطبقة الاجتماعية الولاية، التعيين، والعرض والبسط او النص على شيء معين<sup>(٩)</sup>.

١- والدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم فتلك الحالة العلم بشيء آخر فيسمى الاول دالاً والثاني مدلولاً وهما متلازمان واساس التلازم هو الوضع في الدلالة الوضعية ويذهب الاستاذ الدكتور منذر الشاوي في ربطه لموضوع هيمنة الانسان على اخيه الانسان من خلال أطر وفلسفات متعددة لآتئم في آخر المطاف الا عن الرغبة في اخضاع الآخرين والسيطرة عليهم من خلال علاقة القوي بالضعيف، وبعبارة أخرى توجد ارادة خاصة لجزء من المواطنين، امتلكت مكنة فرض ارادتها على البقية من خلال قانون، ومن البديهي ان القانون يحتاج الى القوة لفرضه اذا تطلب الامر والقوة تكون في انضج وانجح حالاتها في ذلك<sup>(١٠)</sup>، التنظيم الاجتماعي الذي اوجده الانسان لآخيه الانسان الآخر المطلوب على امره، للحصول على مطالب يعجز عن توفيرها هو بذاته من خلال جسمه كالدفاع والامن وان الدولة المجتمع وجدا من اجل الفرد وليس العكس صحيحاً فلم يوجد الفرد من اجل الدولة والمجتمع وصحيح ما يقال من ان السيادة تأتي من عند الله، وانها حق للشعب، لكن الشعب في واقع الحال كثير عدده، متقلب رايه، مشئت موقفه، جاهل بحقوقه ومتساهل او متناسي، وجملة القول نه اعجز عن يمارس السيادة بنفسه، وهنا ينبثق الحل من خلال ايكال هذه السيادة الى نائب او نواب<sup>(١١)</sup>.

#### مشكلة تعريف مصطلح الدولة:

يعتبر التصرف القانوني بشكل عام دليلاً على توافر الشخصية القانونية فأشخاص القانون لهم وحدهم مكنة أتيان التصرفات القانونية، ويبدون فقهاء القانون الدولي العام لم يشغلوا انفسهم في بادىء الامر كثيراً بمناقشة موضوع الشخصية القانونية كما فعل اقرانهم من فقهاء القانون الخاص، ومن نافلة القول ان ذلك لم يعد امراً طبيعياً ومنطقياً يوم ذاك اذ كانت ساحة العلاقات الدولية تقتصر على الدولة كشخص يعترف به القانون العام، دون أن يشغلوا فكرهم بعد ذلك بالنقاش الفلسفي الكامن وراء فكرة الشخصية القانونية، اما في العصر الحالي فقد وجد فقهاء القانون الدولي انفسهم مضطرين لى التعامل مع هذا الوضع الجديد، من خلال مناقشة فكرة الشخصية القانونية للدولة كمييار محدد المعالم التي تميز هذا التنظيم القانوني عما سواه<sup>(١٢)</sup>.

اما انصار المدرسة الواقعية فقد افترضوا ان الدولة وحدة قانونية متميزة عن مجموع الكائنات الحية التي تكونها، في ارض الواقع الناسي، اما انصار الاتجاهات الخيالية فقد ذهبوا الى كون الدولة مجرد افتراض مجازي ليس من ارض الواقع ودلّوا على ذلك بعجزها عن اتيان بعض التصرفات التي يقوم بها الانسان كفعل السرقة مثلاً<sup>(١٣)</sup> ويرى الاستاذ الدكتور محمد طلعت الغنيمي في راي له وزنه في الفقه العربي، ان نالاعتراف هو الذي يخلق الشخصية القانونية للدولة. ويذهب الدكتور حكمت شبر<sup>(١٤)</sup> الى ان تحديد مصطلح الدولة وتعريفها يعتمد الى حد بعيد على الايدولوجية التي يحملها الفقيه ومدى ارتباطه بالنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع الدولي فالفقيه (اهرنك)<sup>(١٥)</sup> يعرف الدولة بكونها ظاهرة من ظواهر القوة التي تسيطر بها الهيئة الحاكمة على ناحية الامور في الجماعة التي تحكمها والوسيلة التي تحقق بها تطور ونمو هذه الجماعة ويرى (كلسن) ان الدولة كمجتمع سكاني ليست سوى وحدة نفسية واجتماعية وحياتية تعتمد التنظيم القانوني في تعاملها .

#### الهيئة الحاكمة والسيادة<sup>(١٦)</sup>:

ان خلق الدولة كما هو معروف يلزم الى جانب وجود الناس واقامتهم الدائمة على الاقليم وجود سلطان أي هيئة منظمة تقوم بالاشراف عليهم وتنظيم العلاقات بينهم ورعاية مصالحهم بغية الابقاء على الوحدة التي تجمعهم وتحقق الفرض المشترك لهم، ولايهم بعد ذلك الصورة السياسية التي تتلبسها هذه الهيئة ما دامت قد أوتيت من السلطان والنفوذ مامكنها من فرض حكمتها على باقي افراد المجموعة. وفي لغة القانون الدولي العام يعبر عن هذه الهيمنة بالسيادة، التي تكون احياناً قانونياً او فعلية فحسب . وان من مدركات هذه السيادة على كل حال ان مرجع تصرفات الدولة في امورها الداخلية والخارجية ذاتها ان تسمح بأن يتم توجيهها من هيئة اخرى وان قيد هذا المفهوم المطلق في الوقت الحالي بالتطور الذاتي الذي شهده العالم ( العولمة ) على نحو جعل من مفهوم السيادة اكثر مرونة وشفافية تجاه الالتزامات التي تتطلبها الجماعة الانسانية .

## كيف تنشأ الدولة:

تنشأ الدولة باكتمال العناصر المكونة لها من افراد وأرض وسلطان وهي بشكل عام حدث تاريخي يتغير ويتنوع باختلاف حياة الشعوب . فقد تظهر الدولة من خلال استقرار وتوطن الجماعة على ارض غير مأهولة سابقا وتنمو وتتطور حتى تصبح وحدة سياسية متماسكة ذات خصائص متميزة عما سواها من الوحدات الاجتماعية كما هو الحال في بلاد الرافدين وبلاد النيل ولكن مع ذلك فمن الصعوبة ان لم يكن من الاستمالة ضبط الوقت المحدد الذي برزت فيه هاتان الدولتان لاشتراك عوامل لا حصر لها في عملية خلقها وصيرورتها دولاً .

كما ان هناك فرضا اخر قد تنشأ الدولة بموجبه من خلال انحلال قوى عظمى سياسيا بلغت حد الامبراطورية لكن هذه الامبراطوريات تحمل احيانا في رحمها بذور التفسخ والانحلال<sup>(١٧)</sup> بل الانحطاط فهي ككائن حي اذ يغدو شابا ثم يخضع لسلطان الزمان الذي لا ولم يبق ولا يذر وغير بعيد عن انحلال الامبراطورية العباسية بعد ان بلغت ذروة المجد والعظمة في الاتساع وقلبها الامبراطورية العراقية الاشورية التي وصلت في حدود نفوذها الى مصر .

وحربنا ونحن نبحث كيفية نشأت الدولة ان نتطرق ولو بشكل موجز الى عنصر ذهب بعض الفقه الى ضرورة توافره لاكتمال صورة الا وهي مسألة الاعتراف والتي سننتطرق اليها في الكلمات التالية:

ان الاعتراف في واقع امر يشير الى سبق وجود الشيء و الامر المعترف به فمن غير المتصور الاعتراف بشئ غير موجود اصلاً . لذلك ربما يصح القول ان الاعتراف صفه او اجراء قانوني لاقرار مركز قانوني الدولي العام تجاه الدول وان كان عدم الاعتراف يعوق بدرجة او اخرى دخول هذه الدولة في علاقات دبلوماسية مع ذاتها من الدول الاخرى التي لم تمنحها ذلك الاعتراف .

## نشوء الدولة الاسلامية:

كانت الدولة الاسلامية في بداية نشوؤها في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام، خلال الفترة الكبرى من تاريخها من تاريخها الزاهر بلا حدود واضحة انما كان يفصلها عن الدول المجاورة - الثغور - أي مناطق حدود لا خطوط حدود كما هو في المفهوم المعاصر للحدود وأعطت النظرية الاسلامية مع

ذلك اهمية خاصة لمدرک الحدود الجغرافي والقانوني للاقليم الخاص بمكة المكرمة شرفها الله تعالى، حين حرم على المشركين دخول حرمها بل حرم الاقتراب منه فكان لابد اذن من وضع وتعريف حدود الحرم المكي الشريف تبعا لذلك حتى لا يسمح للمشرك بالاقتراب منه<sup>(١٨)</sup>.

اضافة الى الحكم الاسلامي بأن لا يجتمع دينان في جزيرة العرب، فكان حتماً ايضاح حدود هذه الجزيرة ليخرج عنها غير المسلم - بالطبع مع الاعتراف من قبل الدولة الاسلامية بامكانية سكن الذميين الذين تتطلب ضرورات الحياة تواجدهم في ارض الجزيرة مع شرط احترامهم لقواعد الاسلام - كما كانت دولة الاسلام تسمى احيانا ايضا بلدار - دار السلام - تميزاً لها عن دار الحرب ويبدو واضحاً المدلول الجغرافي والقانوني في هذه التسمية التي تدلل على عقلية قانونية اسلامية متقدمة في اعطاء الامور الوصف الدقيق .

### النتائج والمقترحات

يبدو واضحاً من صحة الراي القائل بوجود سلطة خالقة للدولة، وهي تلك السلطة التي تحدد الفكرة القانونية الواجبة لتحقيق المجتمع، واذا كانت هذه السلطة خالقة، فهي اذا خارج الدولة فهي سلطة مؤسسة أصلية أولية غير مشروطة وسيرة نفسها واعمالها .

لكن هذه الفكرة القانونية لابد من ن تنهار بعد مرور فترة من الزمن وعند ذاك يتبدل النظام الاجتماعي والسياسي .. ويتغير انظام الاجتماعي والقانوني في امجتمع .. نتيجة لذلك .

واذا كان لابد من ابدال النظام القانوني باخر لقيادة الحياة فان هذا الابدال يتضمن ابدال النظام السياسي أولاً حتى من خلال العمل المسلح وان كان هذا العمل يبدو قريباً للفوضى والعنف، لكنه من ناحية اخرى لا يمكن عدة عمل غير قانوني. والسبب في ذلك أي فاسفة ذلك ان القانون هو قيد على السلطة لصالح الحرية، لكنه في نهاية المطاف ليس قيدياً على الشعب صاحب الارادة العامة بل هو وسيلة لتحقيق النظام الاجتماعي المطلوب ان شرعية هذا العمل ليس ابطالاً للدستور والسلطة الاصلية السابقة، بل هو تحويل له تجاه فكرة اخرى تقود المجتمع بدلاً من الفكرة السابقة. المؤودة التي تثبت فشلها

## الهوامش

- (١) نقلا عن، د، رياض القيسي، علم أصول القانون، بغداد، بيت الحكمة الطبعة الاولى،  
فقرة ١٢، قوى الشر وحتمية وجود القانون، ص ٦٠ والفقرة منقولا أصلاً عن Lioyd  
the Idea of law 1964 a Pelicam Original P.P 11-13
- (٢) راجع كتاب، قصة الحضارة، وول ديورانت، حياة اليونان، ترجمة محمد بدران،  
الجزء الثاني، من المجلد الثاني ٧، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع بيروت  
والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٤٨٥ .
- (٣) نيقولا ميكافلي، الامير، الطبعة ٢٤، دار الجيل، تعليق بينوموسوليني مقدمة  
كريستيان غاوس، تعريف : خيرى حماد، تعقيب، فاروق سعد، بيروت، القاهرة،  
تونس، ط / ٢٠٠٢م، ص ١٦٨ .
- (٤) آرثر نوسبوم، ترجمة د، رياض القيسي، الوجيز في تاريخ القانون الدولي، مراجعة  
الترجمة د. حبان جميل، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢، ص ٣٧٠ .
- (٥) د . منذر الشاوي، فلسفة القانون، بغداد، مطبوعات العلمي العراقي ١٩٩٤ .
- (٦) د. رياض القيسي المدخل في علم اصول القانون، بغداد بيت الحكمة، ٢٠٠٢، ص  
٥٩ الفقرة ١١ موضوع طبيعة الانسان وضرورة القانون .
- (٧) مختار الصحاح، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، در الحديث  
القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م . ص ١٢٦، الباب الدال .
- (٨) المنطق القانوني في التصورات، استاذنا الدكتور مصطفى الزلمي، بغداد، مطبعة  
الخشاء، بلا تاريخ، ص ٧٠ .
- (٩) د. روجي العنبيكي، ومنير البعلبكي، المورد القريب، دار العلم للملايين الطبعة  
الاولى، مطبعة ثامن الحجج (ع)، ٢٠٠٥، ص ٣٦٦ .
- (١٠) د . منذر الشاوي، الدولة الديمقراطية في الفلسفة والسياسة والقانون، الكتاب الاول،  
الفكرة الديمقراطية، منشورات المجمع العلمي، بغداد ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص  
١٣٢ .
- (١١) بهذا المعنى، كتب تومس معلقا على كتاب السياسة لارسطو في رسالة قصيرة ايضا  
تسمى حكم الامراء نقلا عن ول ديورانت - قصة الحضارة، مصدر سبق ذكره -  
ص ١٤١ . فقرة ٦ - (علم السياسة) الجزئين ١٧-١٨ عصر الايمان، النهضة .



(١٢) الأستاذ الفاضل د. فخري رشيد المهنا، بحث مطول حول الاهلية القانونية التي تتمتع بها الوحدات، التي يعترف لها القانون الدولي العام بالشخصية القانونية الدولية، مجلية كلية صدام للحقوق .

(١٣) د. محمد طلعت الغنيمي، الاحكام العامة في قانون الامم، دراسة في الفكر الغربي والاشتراكي، قانون السلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٦٣ .

(١٤) د. حكمت شبر القانون الدولي العام، ج ١- بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٠٩ .

(١٥) د. منذر الشاوي، فلسفة القانون، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ص ١٨٠ .

(١٦) هذه العناصر الجوهرية لقيام الدولة يسميها عناصر الدولة راجع د. عزيز شكري، مدخل الى القانون العام الدولي، ص ٦١ الدكتور بشير محمد الشافعي يسميها بحق العناصر الرئيسية للدولة القانون الدولي العام، القاهرة، ١٩٧١، ص ٤٩ .

(١٧) علي صادق ابو هيف، فناء الدول في كتاب الموسم القانون الدولي العام، ط ١، القاهرة، مطبعة اطلس ١٩٧٢، ص ١٩٠-١٩١ .

(١٨) د. محمد طلعت الغنيمي، القانون بين الامم، ج، قانون السلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، مطبعة اطلس، وللمزيد من التفصيل يمكن مراجعة كتاب د. سليمان الطمطاوي، الموسوم السلطات الثلاث في الدساتير العربية والمعاصرة والفكر الاسلامي السياسي، ١٩٦٧، نشر جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية

## ١. المراجع :

٢. القرآن الكريم
٣. الشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٤. علي الوردي، خوارق اللاشعور، الطبعة الثانية، دار الوراق للنشر، لندن، ١٩٦٦.
٥. رياض القيسي، علم اصول القانون، بغداد بيت الحكمة، ٢٠٠٢
٦. رياض القيسي
٧. ول ديورانت، قصة الحضارة، حياة اليونان، الجزء الثاني، المجلد الثاني، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
٨. ارثر نوبرسوم، الوجيز في تاريخ القانون الدولي، الترجمة د . جنان جميل سكر، بغداد، بيت الحكمة ٢٠٠٢م .
٩. منذر الشاوي، الدولة الديمقراطية في الفلسفة السياسية والقانون، الكتاب الاول، الفكرة الديمقراطية، منشورات المجمع العلمي، بغداد ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
١٠. مصطفى الزلمي، المنطق القانوني في التصورات، بغداد، مطبعة الخنساء بلا تاريخ
١١. روجي بعلبكي، ومنير البعلبكي، المورد القريب، دار العلم للملايين، الطبعة الاولى، مطبعة ثامن الحجج (ع)، ٢٠٠٥م .
١٢. محمد طلعت الغنيمي، الاحكام العامة بين الامم، دراسة في الفكر الغربي والاشتراكي، قانون السلام منشأة المعارف، الاسكندرية، مطبعة اطلس، القاهرة ١٩٧٠
١٣. د. فخري رشيد المهنا، الشخصية الدولية، بحث منشور ممن مجلة كلية صدام للحقوق.
١٤. حكمت شير، القانون الدول العام، ج ١، بغداد، ١٩٧٥م
١٥. علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، ط ١٠، القاهرة، مطبعة اطلس، ١٩٧٢
١٦. سليمان محمد الطماوي، السلطات الثلاث في الدساتير العربية والمعاصرة والفكر الاسلامي السياسي، ١٩٦٧، نشر جامعة ادول العربية، معهد الدراسات العربية
١٧. بشير محمد الشافعي، مدخل القانون الدولي العام، القاهرة، ١٩٧١ .

**Introduction:**

The increasing of any thing over its limit cause to reflect towards the opposite side .thus, it seems that the state will not lead to, and we see how the most stiff governments establish the kind of freedom racially.

If the freedom become to be free from the restriction, so dictator will be near, as the rich be afraid at that time from taking the democracy in order to destroy it, and thus they conspiracy in order to destroy it, and may be one of the adventure person ravishes the authority after promising his people of all their desires and needs, after that he will doing nothing.

The adventure ravisher will surrounds himself liting his enemy and ended with killing his friend to clean the states from those whom he dislike to settle the state .